

## الوعود

إذا كان في دنياي شيء أعدده  
 صدوقاً وإن لم أبله فهو الموت !  
 سمعت وعوداً في حياتي كثيرةً  
 وصدقها لكن تناولها الفتوت  
 وقد ضحكت مني ولكنني اندي  
 ضحكت كأنني بالعقوق نسيت !  
 كأنني (پروميس) الذي لم ينل سوى  
 شقاء جزاءً للذي كنت أسديت  
 فإن صالح الأقدار بعد تخاصم  
 فاست مصافها ولا أنا عادت  
 لتعبت بي الأقدار ماشاء حكماً  
 فاني كصبار وإن أنا عانيت  
 وماخوفى الإعصار بعد هبوبه  
 إذا انطفأ المصباح واندلق الزيت !  
 وأى جحيم بعد أخشى لهيبه  
 إذا احترقت نفسي كما احترق البيت !

\* \* \*

وتاجيت حضي ثم أغفلته وقد  
 تذبذب ، حتى جاءني فتأيت !

عرفت زمانى بالغ اللئوم خائناً  
 وما (الخط) إلا ابن له يوم ناجيت !  
 لئن نلت منه بعض برٍّ محقق  
 فمن قلس ما أعطى بما انا أعطيت ؟  
 إذا هو حيانى ففى غده أرى  
 تقيض الذى آنت منه ولاقيت  
 فأصبحت لأبكى ضياع مروءتى  
 إذا الخل عادانى عقوقاً وصافيت  
 ترقبت عمرى أن أساء معانداً  
 دواماً ، فأسقتنى (الشقاء) وأسقيت  
 شربنا (١) على نخب الولاء كأننا  
 صديقان مذ كنا فدام ووفيت !  
 فإن عضنى غدرًا وصحت معانياً  
 ونحت نعات حكمتى فتبا كيت !  
 على أى شئ فى الحياة مدامى  
 وما وسعت بعض الذى قد تمنيت ؟ !  
 وائى جمال غير ماقد لحته  
 بنفى ، فإن تشكر فما أنا حايت !  
 رأيت بها (الدنيا) جمالاً ، ومهجتى  
 تقاسى ، وكم أخفيت ما كنت قلست

الى أن أفتنى صعبة الهوى .  
 بوعد برى نفسى . لاني بأليت  
 خالت ظلاماً بعد نور لناظري  
 وأنيت أحلاماً بهنّ تنأهيت !

\*

\* \*

أما وفؤادى كاد يقتله (الهوى)  
 وياطلما في الشعر بالحب داويت .  
 وقد بات مثلي مجهل (الحسن) حقه  
 فأمسى بعيداً عن ندائى وأمّسيت  
 وما زلت أجنى غير ماقد بذرتّه  
 ويتبعنى العذال واللو والمليت  
 فبالله رفقاً واتركنى حمرنى  
 هنيئاً ؛ بلا وعدٍ بما فوقه الموت !

أبو شادى

